رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة معاوية بن
المغيرة بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس جد عبد الملك بن مروان ابا امه وابا عزة
الجمحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسره ببدر ثم من عليه وقد نقلنا
ذكره قبل وذكر مقتله انه في هذه الغزوة الثانية صدر غزوة احد وبجا معاوية
ابن المغيرة الى عثمان بن عفان فاستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه
على انه ان وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعدها وتوارى فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة وعمار بن ياسر وقال انكما ستجدانه بموضع كذا فوجداه فقتلاه
وكان يوم احد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله به المومنين
ومحق به الكافرين ممن كان يظهر الايمان بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه المنافقين
واكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل ولايته **وكان** مما انزل الله
تبارك وتعالى من القرآن في شان احد ستون آية من آل عمران فيها صفة ما كان
ويقاوم من تامل وصفة ما كان في يومهم وتعزية المومنين في مصيبتهم ومعاتبة
من عاتب منهم يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واذ غدوت
من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اي سميع لما تقولون
عليم بما تخفون اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي تتخاذلا والطائفتان بنو
بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان يقول الله تبارك وتعالى
والله وليهما وعلى الله فليتوكل المومنون اي المدافع عنهما ما همتا به من
ذلك من فشل وعابرية حتى سلمتا ولحقتا بنبيهما وقيل انه لما انزل الله
في الجمع هاتين الطائفتين قالتا ما نحب انا لم نهم بما هممنا به لتولي الله
ايانا فيه لذلك وعلى الله فليتوكل المومنون اي من كان به ضعف من المومنين
فليتوكل علي وليستعن بي اعنه على امره وادفع عنه حتى ابلغ به

واقوية على عدوهم ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة اي اقل عددا واضعف قوة فاتقوا
الله لعلكم تشكرون اي فاتقوني فانه شكر نعمتي اذ تقول للمومنين الن يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من
فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين اي ان تصبروا لعدوي
وتطيعوا امري وياتوكم من وجههم هذا امددكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
اي معلمين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند
الله العزيز الحكيم اي ما سميت لكم من سميت من جنود ملائكتي الا بشرى لكم
بذلك ولتطمئن قلوبكم به لما اعلم من ضعفكم وما النصر الا من عندي بعزتي وسلطاني
وذلك ان العز والحكم الي لا الى احد من خلقي ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اي ليس لك
من الحكم شيء في عبادي الا ما امرتك به فيهم او اتوب عليهم برحمتي فان شئت
فعلت او اعذبهم بذنوبهم فبحقي فانهم ظالمون اي عصوا فاستوجبوا
ذلك بمعصيتهم اياي ثم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم والبلاء الذي
اصابهم والتمحيص لما كان فيهم واتخاذه الشهداء منهم فقال تعزية لهم وتعريفا
لهم فيما صنعوا وفيما هو صانع بهم قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي قد مضت مني وقائع نقمة في اهل التكذيب
لرسلي والشرك بي عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين فراوا مثلات قد مضت
مني فيهم ولمن هو على مثل ما هم عليه هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين
اي نور وادب للمتقين اي لمن اطاعني وعرف امري ولا تهنوا اي لا تضعفوا ولا تبتئسوا
على ما اصابكم وانتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة والظهور ان كنتم مومنين اي ان كنتم
صدقتم نبيي بما جاءكم به عني ان يمسسكم قرح اي جراح فقد مس القوم قرح مثله

Copyright to King Saud University